

مصرف الفقراء وأهميته في تخفيف حدة الفقر والبطالة

دراسة في تجارب عالمية وعربية

الباحث محمد فاضل جابر * أ.م.د. عبدالرحمن نجم المشهداني *
abedulrhman@yahoo.com

المخلص :

اشارت العديد من الدراسات الاقتصادية التطبيقية الى الدور الإيجابي الذي يمكن أن تلعبه مؤسسات التمويل الأصغر ولاسيما مصارف الفقراء في تخفيف حدة الفقر والبطالة، واللذان تُعدّان من أهم المشكلات التي تواجهها العديد من الاقتصادات اليوم بعد أن وصلت حدتها الى مستويات خطيرة تستدعي البحث عن حلول جديدة، ومصارف الفقراء أحد تلك الحلول التي اثبتت نجاحها في كثير من الدول ولاسيما بنغلاديش التي نشأ فيها أول مصرف من هذا النوع.

ان هذه المصارف تعد اليوم من الادوات الفعالة في مكافحة الفقر والبطالة من خلال زيادة دخول الافراد وتنمية مشاريعهم وبالتالي الحد من نسبة تأثرهم بالصدمات الخارجية، فضلاً عن خلق فرص عمل من خلال تمويل المشاريع الصغيرة والمتوسطة الجديدة منها أو تطوير المشاريع القائمة. ولا يقتصر اهتمام هذه المصارف بمنح الفقراء وسائل تمكنهم من إيجاد حياة أفضل من خلال القروض الصغيرة بل تسعى إلى تحسين نوعية حياتهم من خلال التفاعلات الاجتماعية، والتدريب، ودعم الصحة والتعليم.

Abstract:

Several applied economic studies have pointed to the positive role that MFIs, especially the banks of the poor, can play in alleviating poverty and unemployment, which are one of the most important problems facing Iraq today, after reaching the levels of serious calls for the search for new solutions. And the banks of the poor one of those solutions that proved successful in many countries, especially Bangladesh, where the first bank of this kind, these banks are effective tools in combating poverty and unemployment by increasing the incomes of individuals and developing their projects and thus reducing their vulnerability to external shocks, as well as creating jobs through financing new SMEs and developing existing projects. These banks are not only interested in providing the poor with their means to achieve specific goals through social interactions, training, health and education support.

* الجامعة العراقية ، كلية الإدارة والاقتصاد ، قسم العلوم المالية والمصرفية
 * الجامعة العراقية ، كلية الإدارة والاقتصاد ، قسم العلوم المالية والمصرفية

المقدمة

يولد الفقر بطبيعته المعقدة وبأوجهه المتعددة آثار سياسية واجتماعية واقتصادية واسعة على المجتمع منها ما يظهر بشكل واضح ومباشر ومنها ما يسبب آثاراً جانبية تظهر مضاعفاتها فيما بعد وتصيب البنى الأساسية للاقتصاد الوطني، والتي تأخذ بدورها صيغ التغذية العكسية فتكون نتيجةً وسبباً في الوقت نفسه، فمن آثار الفقر نقشي البطالة والفقر مما يزيد من معاناة الفقراء نتيجة انخفاض مستوى الخدمات الصحية والتعليمية وتزايد حالات الاستبعاد الاجتماعي، وما تمليه عليهم الظروف القاسية من ضياع للفرص وإهدار للحقوق. من جانب آخر فإن البطالة هي أحد أسباب الفقر فعلى المدى الطويل تؤثر البطالة في ارتفاع نسبة الفقراء. فكان ظهور هذه المصارف سبباً في تخفيف حدة الفقر لكثير من دول العالم وخصوصاً بنغلاديش التي نشأ فيها أول مصرف مخصص للتمويل الأصغر في بداية ثمانينيات القرن الماضي، وهو مصرف جرامين، ثم انتشرت هذه المصارف بشكل كبير في دول اسيا وافريقيا وأمريكا اللاتينية. وعلى غرار مصرف جرامين تبنى برنامج الخليج العربي للتنمية (الأجفند) افتتاح مجموعة من مصارف الفقراء في الوطن العربي في سنة 2009 بافتتاح أول مصرف فقراء في الاردن، ثم توالى افتتاح سلسلة مصارف فقراء التي وصل عددها الى 9 مصارف في سنة 2018 يستفيد من قروضها ما يقارب من 3 ملايين فرد اغلبهم من النساء.

أولاً: أهمية البحث:

تنبع أهمية الدراسة من الحاجة الملحة لايجاد الحلول الفعالة في مكافحة آفتي الفقر والبطالة اللتين بدأتا تتخران جسد مجتمعات البلدان النامية، وتعيق كل مساعيها في التنمية، لما لهما من انعكاسات سلبية خطيرة على المجتمع والاقتصاد، وبما أن هاتين المشكلتين من المشكلات المتعددة الابعاد والتي يأخذ البعد الاقتصادي فيها جانباً مهماً لذلك لابد من إيجاد تكنولوجيا تمويلية مناسبة لطبيعة الشريحة التي تعاني من هذه المشكلات.

ثانياً: مشكلة البحث:

تعد مشكلتنا البحث الا وهما الفقر والبطالة، من المشكلات المفتوحة أي التي لا يوجد لها حل محدد وواضح، ولاسيما أن لهما ابعاداً متعددة. لكن البحث يتطرق لهما من الناحية الاقتصادية.

ثالثاً: فرضية البحث:

يمكن لمصارف الفقراء ان تكون أحد الحلول للتخفيف من حدة الفقر والبطالة وتخفيف اثارهما السلبية من خلال تمكين الفقراء وتأهيلهم.

رابعاً: هدف البحث:

تهدف هذه الدراسة الى:

1. استعراض بعض التجارب العالمية والإقليمية في مكافحة الفقر والبطالة من خلال مصارف الفقراء.
2. بيان أهمية تلك التجارب في تخفيف حدة الفقر والبطالة.

خامساً: هيكلية البحث:

تم تقسم البحث الى ثلاث محاور تضمن المحور الاول إطار نظري في الفقر والبطالة ومصارف الفقراء، وتضمن المحور الثاني استعراض لبعض التجارب العالمية والإقليمية في مصارف الفقراء. في حين تضمن المحور الثالث بيان أهمية تلك التجارب في الحد من الفقر والبطالة.

المحور الأول: إطار نظري في الفقر والبطالة ومصارف الفقراء**أولاً: إطار نظري في الفقر والبطالة****1. إطار نظري في الفقر:****مفهوم الفقر:**

يُعدّ الفقر من المفاهيم النسبية، التي تحاول وصف ظاهرة اجتماعية واقتصادية بالغة التعقيد والتشابك، وتختلف باختلاف المجتمعات والفترات التاريخية.¹ فمفهوم الفقر كان يتطور ويأخذ ابعاد جديدة مع مرور الزمن، فخلال بداية السبعينيات كان ينظر للفقر على انه عدم الوصول الى مستوى معين من الاستهلاك الغذائي. اما في منتصف السبعينيات وبداية الثمانينيات فقد دخلت متغيرات اخرى عرفت بالحاجات الأساسية وتمثلت بعدم الحصول على الملبس والسكن والتعليم والصحة (الفقر متعدد الابعاد) فانطلاقاً من منتصف الثمانينيات أصبح الفقر يشمل جوانب متعددة تتجاوز الحاجات الأساسية.² لذلك فإن تعريف الفقر يتوجب تحديده في إطار زمني ومكاني معين فالفقير بحسب مستويات المعيشة في الولايات المتحدة الامريكية قد يعني غنياً في أحد الدول الافريقية والاسيوية، كما انه يُعدّ فقيراً بمقاييس عشرين سنة مضت بحسب احتياجات ومتطلبات ذلك الزمن.

أسباب الفقر والآثار الناجمة عنه**- أسباب الفقر:**

- يمكن إجمال أهم الأسباب التي يتولد عنها الفقر بما يلي:³
- سوء توزيع الدخل والثروات.
- الفخ السكاني (زيادة معدل النمو السكاني).
- أعباء الحروب والنزاعات.
- الكوارث الطبيعية.
- الاستبعاد الاجتماعي لفئة عينة من المجتمع.
- سوء إدارة الموارد والتدهور البيئي.
- ارتفاع معدلات البطالة يؤدي ارتفاع تكلفة اعالة العاطلين.
- آثار الفقر:

- من أهم الآثار التي يسببها الفقر على الاقتصاد والمجتمع هي:⁴
- تدني المستوى الصحي لدى نسبة كبيرة من الاسر الفقيرة.
- تفشي البطالة وازدياد نسبة العاطلين عن العمل.
- تفشي الأمية

- انتشار الجريمة
- تعاطي المخدرات وانتشارها بين الشباب.
- التسول والتشرد نتيجة الاوضاع الاسرية الصعبة.⁵

ثانيا: إطار نظري في البطالة:

مفهوم البطالة:

تتعدد التعريفات التي توضح مفهوم البطالة، لكن يمكن التمييز بين أهم مفهومين للبطالة وهما المفهوم الرسمي والمفهوم العلمي. فعلى وفق المفهوم النظري للبطالة يعرف الاقتصاديون هذه الظاهرة بفائض عرض العمل عن الطلب عليه (التشغيل) عند مستوى معين من الاجور. اما المفهوم التحليلي للبطالة فيعرف بأنه الحالة التي لا يستخدم المجتمع فيها قوة العمل استخداما كاملا او الاستخدام الامثل، وبالتالي يكون الناتج الفعلي في المجتمع اقل من الناتج المحتمل مما يؤدي الى تدني مستوى رفاهية افراد المجتمع عن المستوى الممكن الوصول اليه.⁶

أسباب البطالة:

من أهم أسباب البطالة هي:⁷

- الزيادة السريعة في النمو السكاني.
- اعتماد سياسة التقويم الهيكلي لتدبير الازمات والتي تقوم على تدابير انكماشية.
- عدم التوسع في المشاريع الانتاجية او ايجاد مشاريع جديدة وتطوير أساليب العمل.
- وجود عدد من الناس يتطلعون الى نماذج معينة من الوظائف.
- انتشار ظاهرة الفساد الإداري والواسطة والمحسوبية في تشغيل الباحثين عن العمل.
- عدم ملائمة مخرجات التعليم لمتطلبات السوق.
- ثبات الاجور وعدم تغييرها بما يتلاءم مع الاتجاه التضخمي للأسعار.
- عدم الاستغلال الكفء للثروات الطبيعية.

آثار البطالة:

من أهم الآثار الاقتصادية التي تسببها البطالة هي:⁸

- ينتج عن البطالة مشكلة الفقر على المدى البعيد.
- انخفاض الانتاج الفعلي عن الانتاج المحتمل او الممكن بسبب تعطل عدد من العاملين.
- خسارة الإنفاق على التعليم لإن مخرجات التعليم إذا لم تستغل ستكون غير مجدية.
- اختلال الميزان التجاري فقلة الانتاج يقلل التصدير.
- تراجع إيرادات الدولة بسبب تراجع حصيلة الضرائب.
- تآكل قيمة رأس المال البشري.

ثالثا: إطار نظري في مصارف الفقراء:

1. مفهوم مصارف الفقراء:

يُعدُّ مُصْطَلَحُ مصارف الفقراء¹ مِّنَ المُصْطَلَحَاتِ الحديثة كما هو قطاع التمويل الأصغر الذي تنتمي له هذه المصارف ظهور مُصْطَلَحِ التمويل الأصغر مع ظهور أوّل

¹ يطلق البعض على مصارف الفقراء مصطلح مصارف الشمول المالي او مصارف التمويل الاصغر

مَصْرِفَ للفقراء في بداية ثمانينيات القرن الماضي، وهو مَصْرِفُ كرامين في بنغلاديش والذي تأسس في سنة 1983 وسمي (Bank Grameen: Bank for poor) وتعرف بانها "مؤسسات متخصصة في تقديم الخدمات المالية، للفقراء ومحدودي الدخل من أجل تحسين ظروفهم الاقتصادية باستخدام اساليب غير تقليدية في منح واسترجاع تلك القروض".⁹

ورغم حداثة هذا المصطلح في القاموس الاقتصادي لكن فكرته قديمة ومؤسسها احمد بن علي الدجلي (1368م-1435م) وقد ألف كتاباً مهماً في اقتصاديات الفقر وهو (الفلاكة والمفلكون) بعد دراسته لحالة الفقر في مصر اقترح إنشاء جمعية لإقراض الفقراء من خلال مساعدة الاغنياء بمنح الفقراء وسائل تعينهم على استغلال مهاراتهم ومواهبهم والتي يعوقها قلة رأس المال، وقد طبق ذلك اثناء دراسته لشريحة مهمة من الاغنياء والفقراء، فقسّم كلاً من الاغنياء والفقراء على شرائح، فيها بلغ عدد الفقراء 300 فقير وعدد الاغنياء 500 غني، ومن خلال تعاهد الاغنياء على تقديم فضول أموالهم لتلك الجمعية لمصلحة الفقراء تم عمل مشروعات انتاجية للفقراء وبعد نجاح تلك المشروعات وتحقيقها للأرباح يصبح الفقير ممولاً وداعماً للجمعية حتى يمكن أن يستفيد من أمواله فقراء جدد.¹⁰ لكن التجربة الانجح لهذه الفكرة والتي حققت انتشاراً واسعاً في العالم هي تجربة مَصْرِفِ كرامين، ورائدها الدكتور محمد يونس والحاصل على جائزة نوبل للسلام سنة 2006 ، والتي بدأت كمشروع اقراضي في بنغلاديش سنة 1976 وبنيجاح هذا المشروع تحول الى مَصْرِفٍ متخصص في سنة 1983 وبدأت مصارف الفقراء التي تستعمل أنموذج مَصْرِفِ كرامين بالانتشار في دول امريكا اللاتينية إذ نشأ مَصْرِفُ القرية (village Bank) ثم في بوليفيا عن طريق مَصْرِفِ سول (Banco So) وفي اندونيسيا ظهر مَصْرِفُ راكيت (Rakyat).¹¹ وفي الوطن العربي فقد تبني برنامج الخليج العربي للتنمية (أجفند) الذي يقوده الامير طلال — فتح سلسلة من مصارف الفقراء كان أولها المَصْرِفُ الوطني لتمويل المشروعات الصغيرة في الأردن، ومَصْرِفُ الامل في اليمن وسلسلة مصارف الابداع.¹²

2. اهداف مصارف الفقراء:

تتوافق أكثر أهداف مصارف الفقراء مع الأهداف التي وضعتها الامم المتحدة والتي أطلقت عليها الأهداف الانمائية للألفية الثالثة² والتي اتفقت عليها الكثير من بلدان العالم ومن أهمها:¹³

- أ. تقوية وتمكين الفئات السكانية الفقيرة لتحسين اوضاعهم المعيشية.
- ب. تمكين المرأة.
- ت. توفير فرص عمل من خلال تمويل المشروعات ومتابعتها.
- ث. القضاء على الفقر والجوع.

² الأهداف الإنمائية للألفية الثالثة هي: 1. القضاء على الفقر المدقع والجوع 2. تحقيق تعميم التعليم الابتدائي 3. تعزيز المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة 4. تقليل وفيات الأطفال 5. الاهتمام بالصحة 6. مكافحة فيروس نقص المناعة / الإيدز والملاريا وغيرها من الأمراض 7. كفاءة الاستدامة البيئية 8. إقامة شراكة عالمية من أجل التنمية

ج. تحقيق الاستدامة المالية: ويقصد بالاستدامة المالية قدرة المَصْرِف على تغطية جميع تكاليفه من خلال الفائدة والرسوم الاخرى المدفوعة من قبل الزبائن.
ح. تحقيق نمو الاعمال الصغيرة وتنويع انشطتها.

3. مناهج الإقراض في مَصَارِف الفقراء:

تختلف مناهج الاقراض في مَصَارِف الفقراء عن مناهج الاقراض في المَصَارِف التقليدية، ويمكن التمييز بين منهجين رئيسيين في عالم التمويل الاصغر: منهج التمويل الجماعي، ومنهج التمويل الفردي.

أ. منهج التمويل الفردي (Individual financing)

تتبع مَصَارِف الفقراء التي تستخدم منهج التمويل الفردي الاساليب نفسها التي تتبعها المصارف التقليدية، لكن الفرق الاساسي هو في قبولها ضمانات غير تقليدية، فنوعية هذه الضمانات هو ما يميز هذه المنهجية لدى مَصَارِف الفقراء، فهي ضمانات تستند على أصول منخفضة القيمة وتسمى هذه الانواع من الضمانات باسم الضمانات البديلة (Alternative guarantees) التي قد تكون (دراجة، تلفاز، طاولة، ...) وفي بعض الحالات يمنح القرض للمستفيد بضمان طرف ثالث يتعهد بالسداد. وغالبا ما يذهب اخصائيي القروض الى الزبون بزيارة ميدانية ومقابلات غير رسمية للحصول على المعلومات اللازمة، لتقييم قدرة طالب القرض على الوفاء. وتعتمد برامج الاقراض الخاصة بالمَصَارِف التي تتبع هذا المنهج على تحفيز العملاء لتسديد قروضهم، وذلك بمنح قروضا أكبر، وبشروط أفضل، واسعار فائدة منخفضة، للعملاء الملتزمين بسداد. ومن أفضل التجارب الناجحة لهذه المنهجية في الإقراض تجربة مَصْرِف راكيت (Rakyat) وهو من المَصَارِف الحكومية في انونيسيا ويُعد أكبر مؤسسات الاقراض المتناهي الصغر في العالم، والتي تعتمد هذه المنهجية.¹⁴

ب. الإقراض الجماعي:

يُعدّ التمويل بضمان المجموعة من انجح الانظمة المتبعة في كثير من دول العالم، وتقوم فكرته الأساسية على إن يشكل الاشخاص الراغبون بالاقتراض مجموعة يضمن افرادها بعضهم البعض، ويحقق الإقراض الجماعي مزايا عديدة منها:¹⁵
أ. تخفيض تكاليف المعلومات التي تطلبها عملية التحليل الائتماني قبل منح القرض وتكاليف المتابعة.

ب. تجاوز مشكلة الحاجة الى الضمانات المادية.

ت. الوصول لعدد كبير من الفقراء أكثر من اي منهجية أخرى.

ث. تساعد منهجية الاقراض الجماعي على تقليل المخاطر الناتجة اتخاذ القرار الائتماني.

ج. تساعد على خلق حالة من التواصل المستمر بين المصرف والمقترضين.

المحور الثاني: تجارب عالمية وإقليمية في مَصَارِف الفقراء

أولاً: تجربة مَصْرِف غرامين Grameen Bank في بنغلادش:

نشأ مَصْرِف غرامين للفقراء في ظروف مأساوية مرت بها بنغلادش، فبعد حرب الاستقلال في باكستان عام 1971 وقيام دولة بنغلاديش. شهدت هذه الدولة الفقيرة الكثير

من المجاعات والكوارث الطبيعية، وانتشر في أنحاءها الفقر والاضطرابات السياسية والانقلابات العسكرية. فقد تعرضت بنغلاديش في سنة 1974 الى مجاعة كبيرة تسببت في موت الكثير من الناس. وفي تلك السنة كان الدكتور محمد يونس (صاحب فكرة مصرف الفقراء) يدرس نظريات التنمية الاقتصادية في جامعة شيتاجونج (Chittagong)، وبعد اعد دراسة صغيرة لحالة الفقر في قريته حاول اقناع المسؤولين في مصرف الجامعة بإقراض الفقراء لكنهم رفضوا. وفي عام 1976 بدأ د. محمد يونس مشروعاً بحثياً عملياً لاستكشاف إمكانية تصميم نظام مصرفي يصلح للفقراء من اهل الريف. فقد قدم نفسه كضامن للفقراء وحصل على قرض من المصرف المحلي في قريته، والنتيجة كانت إن جميع الفقراء سددوا قروضهم بلا استثناء. فكرر التجربة في قرى أخرى وقد حقق المشروع بالفعل نجاحاً وخلال الفترة 1979-1983 توسع المشروع وتضمن أربعة محافظات، وذلك بدعم البنك المركزي وبعض المصارف التجارية. وقد توصل الى انه إذا ما توافرت الموارد المالية للفقراء بأساليب وشروط مناسبة فإن ذلك يمكن إن يحقق نهضة تنموية كبيرة. يتخذ مصرف غرامين منهجاً معاكساً تماماً لمنهج المصارف التقليدية، فالأخيرة مبنية على مبدأ انه كلما ازداد ما تملكه، ازداد ما يمكن إن تحصل عليه من قروض، فاذا لم تكن تملك شيئاً او كنت تملك القليل فلن تحصل على شيء. ونتيجة لذلك فإن نصف سكان العالم محرومون من الخدمات المالية للمصارف التقليدية. إن مصرف الفقراء ينطلق من اعتقاد مؤسسه محمد يونس بان الائتمان يجب إن يقبل كحق من حقوق الانسان، لذلك فإن المصرف تبنا نظاماً قائماً على اساس إن لذلك الشخص الذي لا يمتلك شيئاً له الأولوية في الحصول على قرض.¹⁶

- واهم ما يميز مصرف غرامين عن المصارف التقليدية هو الاتي:⁷
1. يهتم بالدوافع التي ينطلق منها الزبون للحصول على القرض.
 2. يملكه الفقراء وغالباً من النساء.
 3. يهدف مصرف غرامين الى توفير الخدمات المالية للفقراء.
 4. يعطي مصرف غرامين للنساء الفقيرات الاولوية، ف 96% من مقترضي المصرف هم من النساء

5. تتواجد فروع مصرف غرامين في المناطق الريفية.
 6. في مصرف غرامين لا توجد اي وثيقة قانونية تجبر المقترض على سداد القرض.
- ثانياً: أنموذج أجفند لمصارف الفقراء في الوطن العربي:

1. التعريف ببرنامج الخليج العربي للتنمية (أجفند)
- برنامج الخليج للتنمية (أجفند) هو منظمة اقليمية تنموية مانهة، تتم ادارتها من مدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية. تأسست عام 1980 بمبادرة من الامير طلال بن عبد العزيز وبدعم وتأييد من قادة دول مجلس التعاون الخليجي (دولة الامارات العربية المتحدة، مملكة البحرين المملكة العربية السعودية، سلطنة عمان دولة قطر، دولة الكويت). يعمل برنامج الأجفند في مجال التنمية على المستوى الدولي من خلال شراكة فاعلة مع المنظمات الاممية والانمائية الدولية والاقليمية والوطنية والهيئات الحكومية والقطاع الخاص والمجتمع المدني.¹⁴

2. أنموذج أجفند في التمويل الاصغر (مصارف الفقراء): أ. الأنموذج العام:

يعود انخراط أجفند في التمويل الاصغر الى عام 1997 عندما طرح رئيس أجفند مبادرته لتأسيس مَصَارِف متخصصة لخدمة الفقراء في الدول الاقل نمواً على غرار مَصْرِفِ كرامين، ومع مطلع الالفية الثالثة شرع هذه المنظمة في تنفيذ المبادرة بدءاً بنشر ثقافة التمويل الاصغر والتوعية لدعم اصحاب المصالح والمشرعين وتقديم الدعم الفني لمشروعات التمويل الاصغر التي كانت تنفذها حينئذ منظمات الامم المتحدة والجمعيات الاهلية. لكن الخطوة الاهم تمثلت في سعي منظمة الأجفند لتهيئة البيئة القانونية والتشريعية المواتية للتمويل الاصغر، من خلال حث الدول الراغبة في تأسيس مَصَارِف متخصصة في مجال التمويل الاصغر إن تكون تشريعاتها متوافقة مع متطلبات التمويل الاصغر والتي تخدم الشرائح المستهدفة وتفعيل دور الحكومة في توفير البيئة المناسبة لمؤسسات التمويل الاصغر وتقديم الخدمات المالية والتشبيك بينهم. ونجم عن هذه الجهود افتتاح المصرف الوطني لتمويل المشاريع الصغيرة في الأردن عام 2006 ليكون اول مصرف للفقراء في العالم العربي، وتبعه مصرف الامل للتمويل الاصغر في اليمن في 2009، وتوالى تأسيس مَصَارِف الفقراء بواقع مصرف في كل عام تقريباً.

وتقدم مَصَارِف أجفند تشكيلة واسعة من الخدمات المالية وغير المالية، مستخدمة النظام الإسلامي والتقليدي في معاملاتها وذلك بحسب طبيعة توجه المصرف، فبعض المَصَارِف من هذا الأنموذج العام اخذت بالنظام الإسلامي في معاملاتها كما هو حال مصرف الامل في اليمن والبعض اخذ بالنظام الإسلامي والتقليدي معا كما هو الحال في المصرف الوطني لتمويل المشاريع الصغيرة في الأردن وبعض من المَصَارِف اخذ بالنظام التقليدي فقط كما هو الحال في الأنموذج العام اللبناني.¹⁹

ب. مصرف الامل في اليمن كأهم الأنموذج التي قدمها برنامج الخليج العربي للتنمية:

بدأ مصرف الامل للتمويل الاصغر بمزاولة نشاطه رسمياً في يناير 2009، وكان اسم المصرف في البداية مصرف الفقراء ثم تم تحويله الى اسم مصرف الامل للتمويل الاصغر، ويُعدّ أول مصرف للتمويل الاصغر في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا يقدم خدمات مالية شاملة (تمويلات، ادخار، تأمين، تحويلات.. الخ) للفئات المستهدفة التي لا تتمكن من الحصول عليها من القطاع المصرفي.²⁰ ويُعدّ مصرف الامل من المصارف الإسلامية غير الربحية المتخصصة في مجال التمويل الاصغر اذ يعمل على تقديم التسهيلات المالية للفقراء والحد من ظاهرة الفقر والتركيز على الشرائح الفقيرة في المجتمع اليمني وخاصة النساء.²¹ وبحكم الطبيعة التنموية الخاصة بهذا المصرف فإن المساهمة في رأسماله لا تهدف إلى الحصول على عوائد مالية مقابل حصص المساهمين ولا يحق لهم على وفق قانون المَصْرِفِ وعقد التأسيس والنظام الأساسي سحب أية عائدات مالية محقة عن الحصص التي يمتلكونها كما أنه لا يحق لهم بيع هذه الحصص للغير أو المساهمين في رأس مال المصرف.²² وقد تم اعفاء المواد والسلع التي يستوردها المصرف من كافة الرسوم الجمركية. ويهدف المَصْرِفُ في وثيقة تأسيس المصرف إلى المساهمة الفاعلة في الحد من ظاهرة الفقر وتخفيف وطأته من خلال التركيز على الشرائح الفقيرة في المجتمع اليمني وبخاصة النساء وصولاً للاعتماد على الذات.²³ ويقدم

مَصْرِف الامل مجموعة من المنتجات منها القروض اذ يمنح المَصْرِف 7 أنواع من القروض تستهدف محدودي الدخل والفقراء من النساء والرجال وتتراوح قيمة القروض المقدمة \$50-\$6900، وهي قروض تمنح على وفق منهجية التمويل الفردي وتمويل المجموعات، فضلاً عن خدمات الادخار التي تستهدف جميع فئات المجتمع من أطفال وشباب وبالغين، والتي تمنحهم عوائد على وفق لأحكام الشريعة الإسلامية،²⁴ كذلك يقدم المَصْرِف خدمة تحويل الأموال داخل وخارج اليمن وخدمة الصرافة.

المحور الثالث: مَصَارِف الفقراء وأهميتها في تخفيف الفقر والبطالة

اولاً: مَصْرِف جرامين وأهميته في تمكين الفقراء:

1. تأثير مَصْرِف جرامين في تخفيف حدة الفقر

تستعمل اغلب الأبحاث في قياس تأثير التمويل الأصغر على الفقر طريقتين: الأولى من خلال تأثير القرض على دخل الفقير ونمط استهلاكه وهذه الطريقة استخدمت في أوائل الثمانينيات كما في البحث الذي اجراه المعهد الدولي لبحوث السياسات الغذائية في واشنطن بعنوان (أهمية الائتمان في التخفيف من الفقر الريفي _ مَصْرِف جرامين في بنغلاديش) والثانية من خلال قياس مدى التغير في أدراك الأعضاء (المقترضين) وقدرتهم في تحسين ظروفهم الاقتصادية. ففي دراسة المعهد الدولي لبحوث السياسات الغذائية وجد إن 91٪ من أعضاء مَصْرِف جرامين قاموا بتحسين ظروفهم الاقتصادية بعد انضمامهم إلى المَصْرِف. كذلك فإن اغلب الأبحاث الحديثة استخدمت الدخل والاستهلاك كمعغيرات مستقلة لقياس تأثير برامج التمويل الأصغر على الفقراء وباستخدام هذا المقياس استنتج معظم الباحثين إن مؤسسات التمويل الأصغر يمكن إن يكون لها تأثير إيجابي على مكافحة الفقر. فقد توصل كل من Khandker & Chowdbury في دراسة قاموا بها سنة 1996 حول تأثير مَصْرِف جرامين _ مَصْرِف براك (BRAC) على الفقراء _ إلى نتائج مهمة اذ وجد الباحثين انخفاض كبير في معدلات الفقر لجميع الأعضاء المشاركين في برامج تمويل هذه المؤسسات. وتوصلوا في دراستهم إلى إن 76٪ من الفقراء (فقر مدقع) في القرى التي كانت موضع الدراسة في بنغلاديش والذين لم يحصلوا على قروض من مَصْرِف جرامين او حصلوا على قرض واحد _ ما زالوا تحت خط الفقر، في حين 57٪ من الفقراء في نفس تلك القرى موضع الدراسة ممن حصلوا على خمسة قروض فأكثر من المَصْرِف _ قد تجاوزوا خط الفقر، وبذلك استنتجوا إن معدل الفقر يتناقص مع زيادة مدة العضوية. فالأسر الفقيرة (تحت خط الفقر المدقع) والتي اشتركت في برامج اقراض مَصْرِف جرامين انخفض الفقر لديها بنسبة 9٪ اما الاسر التي تعاني من الفقر لكن بمستوى اعلى من خط الفقر المدقع فقد نجحت بتخفيض معدل الفقر لديها بنسبة 18٪. في حين كانت نسب انخفاض معدل الفقر لدى الأعضاء الجدد او الذين لم يتجاوزوا 3 سنوات اقل من ذلك. وفي بحث اجراه البنك الدولي عام 1998 بعنوان تقييم تأثير القروض الصغيرة على الفقر في بنغلاديش. توصلوا فيه إلى النتائج نفسها، وقد أكد البحث الاخير إن الفقر يتناقص كلما زادت عدد القروض. وذهب الباحثين Khandker & Chowdbury في بحثهم (برنامج الائتمان المستهدف والفقر في المناطق الريفية في بنغلاديش) إلى أبعد من ذلك في دراستهم لمَصْرِف جرامين وبراك اذ توصلوا إلى

ارتفاع إنفاق الاعضاء وزيادة في صافي ثروتهم (الأصول + المدخرات - القروض المستحقة) ولاسيما الأعضاء من النساء اذ سجلن نتائج اعلى من الرجال فيما يتعلق بالإنفاق. وإن الفقراء المشتركين في برامج الإقراض لمَصْرِفِ كرامين والذين يعانون من الفقر المدقع يحتاجون الى خمس سنوات تقريباً حتى يتمكنوا من شق طريقهم فوق خط الفقر المدقع وثمانية أعوام قبل أن يتمكن من العمل بشكل مستقل عن المَصْرِفِ. وإن 5% من مقترضي المَصْرِفِ يتجاوزن خط الفقر المدقع كل عام.²⁵ ويتفق جميع الباحثين في مجال التمويل الصغر على حقيقة إن مؤسسات التمويل الأصغر تساعد في الحد من ضعف عملائها للتعرض للآزمات. وبعبارة أخرى فإن برامج الائتمان الصغير تضمن إن حالة أعضائها الفقراء لا تتدهور أكثر من ذلك ولاسيما في المناطق الريفية إذ يعتمد الأعضاء على الزراعة بالتالي يكون دخل الاسرة في الريف معرض للتقلب بحسب المواسم، فضلاً عن ذلك فقد نجح المصرف في مساعد الاسر الفقيرة عندما تعرضت بنغلاديش لفيضان عام 1998 بعد إن حول مباني المصرف الى مراكز للإغاثة.²⁶

2. تأثير مصرف كرامين في تخفيف حدة البطالة:

الهدف الرئيسي لمَصْرِفِ كرامين هو خلق فرص عمل للطاقات غير المستغلة من خلال توسيع التسهيلات الائتمانية للفقراء والموجهة لدعم المشاريع الصغيرة من اجل تمكين الفقراء. وكان لمَصْرِفِ كرامين تأثير واضح على العاطلين لإيجاد فرص عمل لهم فضلاً عن تأثير المَصْرِفِ على العاملين لزيادة ساعات عملهم من خلال إيجاد فرص عمل إضافية لهم، ففي البحث الذي اجراه المعهد الدولي لبحوث السياسات الغذائية في واشنطن بعنوان (أهمية الائتمان في التخفيف من الفقر الريفي _ مَصْرِفِ كرامين في بنغلاديش) والذي شمل 975 عضو في كرامين، 441 منهم رجال و534 نساء وتم معرفة أعمالهم الاصلية ومدى التغير في مهنتهم الأساسية، وكان الهدف من هذه الدراسة هو بيان مدى قدرة المصرف على خلق فرص عمل للعاطلين، ومدى قدرته على تحفيز أصحاب المهن للبحث عن اعمال إضافية كذلك قدرة المصرف على تحفيز النساء للمشاركة في العمل. وكما هو واضح في الجدول (1) فإن ما يقارب 31% من المقترضين أي 302 من أصل 975 أجابوا اثناء المسح انهم كانوا عاطلين عن العمل قبل المشاركة في برامج اقراض المصرف وبعد مشاركتهم في برامج الاقراض انخفضت النسبة الى 11% تقريباً أي إن 195 عاطل من أصل 302 وجدوا فرصة عمل جديدة. وبينت الدراسة إن اغلب النساء كُن عاطلات عن العمل قبل المشاركة في برامج الإقراض فحوالي 50% منهن أي ما يقارب 270 امرأة من أصل 534 لم يكن لهن أي عمل مدر للدخل وبعد المشاركة في برامج الإقراض انخفضت نسبة النساء العاطلات الى 20.8% أي إن المصرف استطاع إيجاد فرصة عمل جديدة ل 56% من النساء العاطلات في ضمن عينة الدراسة، واغلب النساء العاطلات توجهن للعمل في مجال الصناعات الصغيرة والتجارة اذ إن عدد العاملات في مجال الصناعات الصغيرة هو 196 امرأة 15% منهن كن عاطلات عن العمل أي 30 امرأة عاطلة عن العمل من اصل 158 بدأت العمل في هذا المجال بعد إن كُن عاطلات، وفي مجال التجارة كان عدد العاملات

جدول (1)

أثر قروض مَصْرِفِ غرامين على عينة من الرجال والنساء قبل وبعد انضمامهم
للمصرف

اثناء اجراء المسح %			قبل الانضمام لمَصْرِفِ غرامين %			
الكل *N=975	نساء N=534	رجال N=441	الكل N=975	نساء N=534	رجال N=441	المهنة الرئيسية
3.1	0.4	6.3	3.5	0.4	7.3	الزراعة في ارض خاصة
1.0	0.2	2.1	10.1	1.9	20.0	عمال في مجال الزراعة
6.9	7.2	6.5	0.7	0.9	0.4	تربية الماشية والدواجن
36.7	53.4	16.6	28.8	38.4	17.2	التصنيع والتجهيز
29.6	15.9	46.3	17.5	5.4	32.2	التجارة
4.9	0.4	9.5	2.7	0.2	5.9	النقل
5.3	1.9	12.7	6.1	2.4	10.4	البناء وخدمات اخرى
11.4	20.8	0.0	30.6	50.4	6.6	العاطلين
*100	100 *	100	100	100	100	المجموع

Hossain, Credit for alleviation of rural poverty Mahabub
the Grameen Bank in Bangladesh, (U.S.A: international
food policy research institute, 1988), p.69

N* عدد افراد العينة

حوالي 29 امرأة في ضمن العينة وقد ارتفع العدد الى 85 امرأة.

وبالنسبة للرجال فإن عدد العاطلين في ضمن العينة كان 6.6% وقد انخفض العدد الى 0.0% أي إن 29 رجل في ضمن عينة الدراسة كانوا عاطلين عن العمل قبل المشاركة في برامج القروض وجميعهم وجدوا فرص عمل جديدة. ويلاحظ إن اغلب العاملين (الرجال) في مجال الزراعة مقابل أجور يومية قد تركوا العمل وبدأوا أعمالهم الخاصة فعددهم كان 88 رجلاً وقد انخفض العدد الى 9 رجال تقريباً أي 91% منهم تركوا هذه المهنة والغالبية منهم بدأوا العمل في مجال التجارة وتربية الماشية. وهذا الانخفاض يتوقع إن يكون له أثر إيجابي على أجور العاملين في مجال الزراعة ممن لم ينظموا الى برامج القروض وذلك بسبب تخفيف الزخم على هذا المجال من خلال فتح فرص عمل جديدة في مجالات أخرى. وأوضحت الدراسة إن قروض المصرف كان لها أثر إيجابي في زيادة عدد أيام العمل لدى المقترضين بعد حصولهم على القروض كما في الجدول (2)

جدول (2)

أثر قروض مصرف غرامين في زيادة عدد ساعات العمل لعينة من المقترضين

المهنة	عدد الأعضاء	قبل الانضمام للمصرف الأيام * / شهر	عند إجراء المسح الأيام * / شهر	الزيادة في العمل الأيام * / شهر
زراعة المحاصيل	29	7.4	18.7	11.1
تربية الماشية والدواجن	319	3.4	16.7	13.3
التصنيع والتجهيز	245	10.8	22.0	11.2
التجارة	274	4.7	16.0	11.3
البقالة	45	8.6	18.5	9.9
النقل	43	4.9	20.3	15.4
خدمات أخرى	20	0.9	3.9	3.0
المجموع	975	6.0	18.0	12.0
الرجال	441	9.4	21.9	12.5
النساء	534	3.3	15.0	11.7

Hossain, Credit for alleviation of rural poverty the Mahabub Grameen Bank in Bangladesh, (U.S.A: international food policy research institute, 1988), p. 64

* علماً إن عدد ساعات العمل المقدرة على وفق الدراسة هو 8 ساعات/ اليوم فهناك زيادة في عدد أيام العمل خلال الشهر الواحد بنسبة 66% بعد حصول الأعضاء على القروض فأجمالي عدد أيام العمل لجميع المهن ارتفع من 6 أيام عمل خلال الشهر

الى 18 يوماً عمل، وهذا يعني إن قروض مَصْرِفِ غرامين قد ولدت عمل إضافي للمقترضين، وكان العمل الإضافي في خدمات النقل والمواصلات اعلى اذ زاد بمقدار 15 يوماً عمل خلال الشهر.

وقد أجريت دراسة استقصائية منفصلة لـ 151 من المقترضات و241 اسرة أخرى، تضمنت الدراسة جمع بيانات عن توزيع الوقت خلال مدة شهر واحد للنساء محل الدراسة توصلوا فيها إن 44% من المقترضات عملن كمتوسط عمل 4.9 ساعات خلال اليوم لمدة 18 يوم خلال الشهر في أنشطة مدرة للدخل، 4.2 من ساعات اليوم في الأنشطة المدرة للدخل ولمدة 16 يوم في الشهر كانت في اعمال ممولة من المصرف. في حين عملت النساء في الاسر غير المشاركة ببرامج الإقراض كمتوسط 0.64 ساعة عمل في اليوم لمدة 2.4 يوم خلال الشهر في أنشطة مدرة للدخل. واوجدت هذه الدراسة أيضا إن الأنشطة التي وفرها المصرف للنساء المقترضات ساهمت في عمل افراد اخرين في المنزل لمدة 8-10 ساعات لمدة شهر²⁷

3. منتجات مَصْرِفِ غرامين وأهميتها في تمكين الفقراء:

أ. قروض المشروعات الصغيرة:

ساعد مَصْرِفِ غرامين الكثير من الفقراء ليتجاوز خط الفقر. ويواصل المصرف الوقوف بجانبهم لتحسين حياتهم وتمكينهم، من خلال برنامج قروض المشاريع الصغيرة. والتي بلغ عددها 8,716,982 قرض حتى العام 2016. وتم صرف ما مجموعه (4.05 مليار دولار) في إطار هذه الفئة من القروض. وحسب التقرير السنوي لعام 2016 فإن اغلب المبالغ التي تم صرفها في ضمن برنامج قروض المشاريع الصغيرة كانت موجهة للمحلات الصغير (الدكاكين) بنسبة 35% تقريبا، بعدها تأتي الزراعة بنسبة 20% تقريبا علما إن اغلب الذين حصلوا على هذه القروض كانوا يعملون في الزراعة بأجور يومية في قراهم، وبعد حصولهم على القروض أصبحوا رواد اعمال وزادت اصولهم بشكل أكبر من حجم القروض المستحقة عليهم أي ارتفعت ثروتهم الصافية وساهموا في تشغيل غيرهم مما كان لهذا النوع من القروض الأثر الإيجابي في تمكين الفقراء من خلال إيجاد فرص عمل جديدة لهم.²⁸

ب. قروض الإسكان:

بدأ المصرف بتقديم القروض لتمويل بناء منازل جديدة او إعادة تأهيل المنازل القائمة او شراء مساكن جديدة لمن لا يملك ارضاً للبناء عليها. ومنذ عام 1984 والمصرف يقدم قروضا للإسكان بسقف اعلى للقرض \$765 وقد وصل اجمالي عدد المنازل التي بنيت بتمويل المصرف حتى نهاية 2016 وحوالي 702,730 منزل. وبذلك ساهم المصرف في تأمين سكن 700 ألف اسرة تقريبا منهم من كان بلا منزل او كان يسكن في منزل لا يصلح للسكن.²⁹

ت. برنامج كفاحي للفقراء المتسولين:

أطلق عام 2002 برنامجاً خاصاً لهذه الفئة وهو برنامج كفاحي واستطاع من خلال 2,568 فرعاً للمصرف تنفيذ البرنامج. وصرف حتى نهاية العام 2016 مبلغ 177.85 مليون دولار، تم استرجاع مبلغ 151.57 مليون دولار من القروض الممنوحة لهم، أي إن نسبة سداد القروض 85% وبهذا اثبت المصرف انه حتى الفقراء المتسولين الذين عادة ما

ينظر لهم انهم أناس مراوغون هم اهل للثقة. واستطاع المصرف من خلال هذا البرنامج تغيير حياة ما يقارب 19 ألف متسول بعد إن تركوا التسول وبدأوا العمل كباعة متجولين وحوالي 9 الاف منهم انضموا الى مجموعات المصرف كمقترضين رئيسيين، وبلغ مجموع ادخاراتهم \$ 122.060 حتى نهاية 2016.³⁰

ث. المنح والقروض:

بدأ المصرف بتقديم منح الدراسة بمختلف المستويات منذ العام 1999 وحتى نهاية 2016 أنفق المصرف 6.18 مليون دولار ساعد فيها 293.743 (طالب/طالبة) وجميع هذه المنح موجهة لأبناء الاسر الفقيرة من مقترضي المصرف.³¹ فضلاً عن برنامج المنح فقد حصل 53.645 طالب بمختلف التخصصات على قروض لمساعدتهم في نفقات الدراسة.³²

ج. الدورات:

قدم المصرف وبالشراكة مع كلية غرامين كاليدونيا Grameen Caledonian للتمريض دورات في التمريض والقبالة (توليد النساء) للنساء، التحق في هذه الدورات 403 امرأة وقد أكملن جميعهن الدراسة في داخل البلد وخارجه بعد إن منحهن المصرف قروض لإكمال الدراسة، فقد حصلت 268 طالبة على دبلوم 3 سنوات، في حين التحق 135 طالبة في بكالوريوس العلوم وقد حصلن على فرص عمل في داخل وخارج البلد. فضلاً عن ذلك ساهم المصرف في إيجاد فرصة عمل لـ 12,043 شخصاً وهم موظفو المصرف واغلبهم من النساء اذ بلغت نسبة الموظفات من (2011-2016) 97% من اجمالي عدد الموظفين.³³

ثانياً: مَصَارِف أَجْفَنْد ودورها في تخفيف الفقر والبطالة في الوطن العربي : 1. أنموذج أجفند في الوطن العربي:



المصدر: عداد الباحث بالاعتماد على بيانات من موقع برنامج الخليج العربي للتنمية

يقدر عدد سكان الوطن العربي بـ 377 مليون نسمة موزعين في 22 دولة عربية، وتبلغ نسبة من هم تحت خط الفقر المدقع حوالي 23.4% من سكان الوطن العربي. اما عدد الفقراء فيه فيقدر بـ 88 مليون شخصاً 50% منهم غير مؤهلين للحصول على الخدمات المالية والباقي (44 مليون) مؤهلين لكن لم يتمكن الا 7 مليون فقط من الحصول على الخدمات المالية. ويقدر الطلب على سوق التمويل الأصغر بـ 19 مليار دولار في حين لم يغطي من هذا الطلب الا 1.6 مليار دولار أي 8.4%. وما ساهمت به مَصَارِف أَجْفَنْد للفقراء في الوطن العربي منذ تأسيس أول مصرف في الاردن لم يتجاوز، وحتى العام 2016

بمبلغ 400.2 مليون دولار 71% من هذا المبلغ صرف من خلال المصرف الوطني لتمويل المشاريع الصغيرة في الأردن، و11% من خلال مصرف الامل في اليمن. استفاد من هذه القروض ما يقارب 3 ملايين فرد اغلبهم من النساء اذ بلغت نسبة القروض الموجهة للنساء 67% من اجمالي القروض. والشكل (1) يوضح أهم أنواع القروض الممنوحة من مَصَارِف أَجْفَنْد في مختلف الدول العربية منذ تأسيسها وحتى العام 2018. إذ تستحوذ الأنشطة المنزلية المدرة للدخل النسبة الأكبر ثم الزراعة وقروض الإسكان. فضلاً عن ذلك ساهمت مَصَارِف أَجْفَنْد في توفير ما يقارب 1000 فرصة للخريجين الجدد فسياسة المَصَارِف على وفق هذا الأنموذج العام تشترط إن لا يكون للموظف الجديد خبرة سابقة في العمل المصرفي عدى بعض الوظائف الإدارية التي تتطلب الخبرة.³⁴

2. منتجات مَصْرِف الامل وأهميتها في تخفيف الفقر والبطالة:

عادة ما توجه منتجات التمويل الأصغر لمحدودي الدخل بشكل خاص وتهدف الى تمكينهم من خلال إيجاد فرص عمل جديدة لهم ولاسيما القروض المخصصة للمشروعات الصغيرة. ويقدم مصرف الامل مجموعة من الخدمات المالية وغير المالية لعملائه والتي سعى المصرف من خلالها لتخفيف الفقر والبطالة ومنها:³⁵

أ. قرض المجموعات:

الذي يستهدف الفقراء الراغبين في فتح مشاريع صغيرة مدرة للدخل واستطاع مصرف الامل من خلال هذا المنتج تمويل 54.918 شخصاً حتى الربع الأول من 2015، بمبلغ 7.25 مليون دولار تقريباً وتوفير 21400 فرصة عمل.³⁶

ب. قرض الامل فردي

والذي استهدف المصرف من خلاله أصحاب الدخل المحدود الراغبين بزيادة دخولهم في مشاريع صغيرة وقد مول المصرف حوالي 12 ألف شخصاً بنهاية حتى نهاية 2015.³⁷

ت. برنامج الامل للتخريج من الفقر:

وهو مشروع مشترك بين مصرف الامل وصندوق الرعاية الاجتماعية اليمني يمنح من خلالها المصرف قروض لا تتجاوز \$200 لتمويل مشاريع صغيرة. وتشير البيانات إن المصرف استطاع استهداف 36881 مستفيد وتوفير فرصة عمل لـ 5261 مستفيد حتى نهاية الربع الأول عام 2015 من خلال هذا البرنامج.³⁸

ث. التمويلات الخاصة بالشباب:

عمل المصرف مع عدداً من الشركاء المحليين والدوليين على تصميم عدداً من الخدمات المالية لتمكين الشباب من امتلاك أنشطة مدرة للدخل ومستدامة وكذلك العمل على تخفيف معدلات البطالة المنتشرة في اوساط هذه الفئة. وتم انشاء صندوق خاص للشباب يقدم تمويلات لهم من دون ضمانات، إذ ساهم هذا الصندوق في رفع نسبة القروض الموجهة للشباب الى 21% من اجمالي القروض. وقد بلغ عدد المستفيدين 14365 شاب وعدد فرص العمل التي وفرتها هذا البرنامج التمويلي 2005 فرصة عمل وذلك حتى الربع الأول من العام 2015.³⁹

• برامج المساعدات الإنسانية:

نظراً لانتشار المَصْرِف في المناطق الفقيرة ولاسيما الريفية منها، لذلك فإن إمكانيات المَصْرِف في الوصول الى المحتاجين هي أكبر من إمكانيات أي مَصْرِف تقليدي لذلك فإن مَصَارِف الفقراء تلعب دوراً كبيراً في تخفيف الفقر أوقات الازمات. فقد سبب الصراع الدائر في اليمن في كارثة إنسانية إذ تشير التقديرات في مارس/آذار 2017 إلى أن 17 مليون يمني يعانون من انعدام الأمن الغذائي (نحو 60% من مجموع السكان)، فضلاً عن 7 ملايين آخرين يعانون من الانعدام الشديد في الأمن الغذائي. وتقدر منظمة الأمم المتحدة للطفولة – اليونيسف إن هناك طفلاً واحداً يموت كل عشر دقائق بأسباب يمكن الوقاية منها. ويعيش نحو نصف سكان اليمن البالغ تعدادهم حوالي 26.8 مليون نسمة في مناطق متضررة بشكل مباشر من الصراع. ويحتاج أكثر من 21.1 مليون يمني (80% من السكان) إلى مساعدات إنسانية، وقد اضطر 2.8 مليون يمني إلى النزوح قسراً داخل البلاد. وتقف الخدمات الأساسية بمختلف أنحاء اليمن على حافة الانهيار. ويحول النقص المزمن في الأدوية، وفي ظل كل تلك المأساة عقدت منظمة اليونسكو اتفاقية شراكة مع مَصْرِف الامل فقد أوقف المَصْرِف برنامجه في التشميل المالي في إذا 2015 وكرس كل طاقم البرنامج لتقديم المساعدات الإنسانية، إذ تمكن من خلال هذه الشراكة توزيع

مساعداً نقدية لـ 35 ألف أسرة من سكان المناطق المهمشة خلال مدة سنة وبقيمة \$100 لكل أسرة. وهذا يبرز مدى الدور الكبير الذي يمكن أن تلعبه هذه المؤسسات في تخفيف الفقر أوقات الازمات.⁴⁰

الاستنتاجات:

1. اثبت مصرف الفقراء في بنغلاديش انه حتى الفقراء المتسولين الذين عادة ما ينظر لهم انهم أناس مراوغون هم اهل للثقة، وذلك من خلال برنامج كفاحي الذي كانت نسبة سداد القروض فيه 85% وقد استطاع من خلال هذا البرنامج تغيير حياة ما يقارب 19 ألف متسول بعد أن تركوا التسول وبدأوا العمل كباعة متجولين، فضلاً عن الأثر الإيجابي لمصرف جرامين في إيجاد فرص عمل للعاطلين ولاسيما النساء إذ وجد 195 عاطلاً فرصة عمل جديدة من أصل 302 عاطلاً عن العمل في المسح الذي أجراه المعهد الدولي لبحوث السياسات الغذائية في واشنطن، وذلك بعد اشتراكهم في برامج قروض مصرف جرامين، كذلك كان للمصرف أثر إيجابي في زيادة عدد أيام العمل بعد حصولهم على القروض فأجمالي عدد أيام العمل لجميع المهن ارتفع من 6 أيام عمل خلال الشهر الى 18 يوماً للعمل. وتمكن المصرف من خلال قروض المشروعات الصغيرة والتي صرف منه ما نسبته 20% للزراعة أن يحول مقترضو هذه الفئة من العمل بأجور يومية في قراهم الى رواد عمل بعد ارتفعت ثروتهم الصافية.

2. ان مصارف الفقراء في الوطن العربي تعاني من عدم قدرتها على تلقي الودائع عدا مصرف الامل في اليمن.

3. نظراً لانتشار مصارف الفقراء في المناطق الفقيرة والريفية خاصة فإن إمكانيات هذه المصارف في الوصول الى المحتاجين هي أكبر من إمكانيات أي مصرف تقليدي لذلك فإن مصارف الفقراء تلعب دوراً كبيراً في تخفيف الفقر أوقات الازمات.

التوصيات:

1. رغم النجاح الكبير مصرف جرامين في منهجية الإقراض الجماعي لكن يفضل ان يدخل المصرف منهجية الإقراض الفردي لتلافي عيوب منهجية الإقراض الجماعي والوصول الى أكبر عدد من الشرائح المستبعدة من الخدمات المصرفية.

2. تطوير قطاع التمويل الأصغر في الدول العربية والسماح لمصارف الفقراء في الوطن العربي بممارسة أنشطتها المصرفية كاملة وليس الاقتصار على منح الائتمان.

3. ضرورة وجود تصنيف للفقراء والاشد فقراً من اجل استهدافهم ومتابعة مراحل انتشارهم من الفقر.

الهوامش:

1. عبد الرزاق الفارس. 2001. الفقر وتوزيع الدخل في الوطن العربي. المجلد 1. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية. ص19.
2. Cling, Jean Pierre, Razafindrakoto Mireille ,and Roubaud François. 2003. Les nouvelles stratégies internationales de lutte P 33-37. contre la pauvreté. Vol. 2. paris: ROUBAUD.
3. طارق نوري ابراهيم. 2016. "دراسة تحليلية لاساليب وبرامج الحد من الفقر في عينة من الدول النامية لعام 2012". مجلة الدنانير. ص189.
4. راجي محيل هليل الخفاجي. 2009. قياس وتحليل ظاهرة الفقر وعلاقته بالتفاوت في توزيع الدخل في الاقتصاد العراقي للمدة 1987-2007. رسالة ماجستير، كلية الادارة والاقتصاد، الجامعة المستنصرية، بغداد: بحث غير منشور. ص15-16.
5. سامي محمد حسين عودة. 2016. دور الجمعيات الاجنبية في التخفيف من معدلات البطالة والفقر. رسالة ماجستير، كلية التجارة، الجامعة الاسلامية - غزة، غزة: بحث غير منشور. ص33.
6. علي عبد الوهاب نجا. 2005. مشكلة البطالة واثار برامج الاصلاح الاقتصادي عليها دراسة تحليلية تطبيقية. الاسكندرية: الدار الجامعية للطباعة والنشر. ص5.
7. بسمة فتحي عوض برهوم. 2014. دور حاضنات الاعمال والتكنولوجيا في حل مشكلة البطالة لريادي الاعمال قطاع غزة: دراسة حال مشاريع حاضنات اعمال الجامعة الاسلامية بغزة (مبادرون - سبارك). رسالة ماجستير، كلية التجارة، الجامعة الاسلامية - غزة، غزة: بحث غير منشور. ص31-32.
8. مدحت القرشي. 2006. اقتصاديات العمل. المجلد 1. الاردن: دار وائل للنشر والتوزيع. ص202.
9. Khandker, Shahidur R, Baqui Khalily , and Zahed Khan. 1995. Grameen Bank Performance and Sustainability World Bank Discussion. Washington: World Bank. P20.
10. مصطفى محمود محمد عبد العال. 2008. دور الجمعيات الخيرية الاسلامية في تخفيف حدة الفقر مع مقترح لإنشاء بنك فقراء اهلي اسلامي. بحث مقدم الى مؤتمر العمل الخيري الخليجي الثالث ، دبي: دائرة الشؤون الاسلامية والعمل الخيري. ص22، 23.
11. Abdul Rahim ABDUL RAHMAN. 2007. "Islamic Microfinance: A Missing Component in Islamic Banking." Islamic p38..Area Studies, February 1
12. AGFUND. 2018. The Arab Gulf Program for Development. /Accessed march 30, 2018. <http://agfund.org>
13. Pischke, von. 2007. Microfinance Investment Funds: Leveraging Private Capital for Economic Growth and Poverty p12-14..Reduction. Vol. 2nd printing. New York: springer

14. ماركو اليا. 2006. لتمويل متناهي الصغر نصوص وحالات دراسية. ترجمة فادي قحطان. ايطاليا: جامعة تورينو. ص27.
15. Turnell, Sean, and Fiery dragons. 2009. Banks moneylenders p232..and microfinance in Burma. Malaysia: NIAS Press
16. Muhammad Yunus , and Alan Jolis. 2006. Bank to the Poor. P3-8..India: penguin books
17. yunus, Muhammad. 2018. gameentrust. Accessed. 8 كانون الثاني 2018،
./http://www.gameentrust.org
18. زياد ابو الفحم. 2009. دور المشروعات الصغيرة في مكافحة الفقر والبطالة في العالم العربي. المجلد I. بيروت: ثقافة للنشر والتوزيع. ص46.
19. برنامج الخليج العربي للتنمية. 2018. الشمول المالي عبر التمويل الاصغر. تاريخ الوصول 5 نيسان، 2018. ./http://agfund.org
20. نفس المصدر.
21. عبدالوهاب عبدالله المعمرى. 2013. "دراسة في قانون بنك الامل للتمويل الاصغر في اليمن". الملتقى الدولي الثاني حول المالية الاسلامية . تونس: جامعة صفاقس. ص6.
22. رئاسة مجلس الوزراء. بلا تاريخ. "قانون مصرف الامل للتمويل الاصغر رقم 23 لسنة 2002". اليمن. المادة 18.
23. نفس المصدر، المادة 5.
24. بنك الامل للتمويل الاصغر. 2016. "التقرير السنوي". صنعاء: بنك الامل للتمويل الاصغر. ص30-36.
25. Develtere, Patrick, and An Huybrechts. 2002. Evidence on the social and economic impact of Grameen Bank and BRAC on the poor in Bangladesh. Belgium: katholieke universiteit leuven p8..
26. Hossain, Mahabub. 1988. Credit for alleviation of rural poverty the Grameen Bank in Bangladesh. nternational food policy p67,68..research institute
27. Alam , Mohammad Nurul , and Mike Getubig. 2010. Guidelines for establishing and operating Grameen: style P61-64..microcredit programs. Bangladesh: Grameen Trust
28. Grameen Bank. 2016. Annual Report. Bangladesh: Grameen Bank p30..
29. Same source. p8,35.
30. Same source. P9.
31. Same source. p8.
32. Same source. p20.
33. Same source. P9.

34. برنامج الخليج العربي للتنمية. 2018. الشمول المالي عبر التمويل الاصغر. تاريخ الوصول 5 نيسان، 2018. <http://agfund.org>.
35. بنك الامل للتمويل الاصغير. 2018. تاريخ الوصول 7 نيسان، 2018. <http://www.alamalbank.com>.
36. بنك الامل للتمويل الاصغير. 2018. تاريخ الوصول 7 نيسان، 2018. <http://www.alamalbank.com>.
37. نفس المصدر.
38. نفس المصدر.
39. نفس المصدر.
40. نفس المصدر.

المصادر:

1. Abdul Rahim ABDUL RAHMAN. 2007. "Islamic Microfinance: A Missing Component in Islamic Banking." Islamic Area Studies, February 1.
2. AGFUND. 2018. The Arab Gulf Program for Development. /Accessed march 30, 2018. <http://agfund.org>
3. Alam , Mohammad Nurul , and Mike Getubig. 2010. Guidelines for establishing and operating Grameen: style microcredit programs. Bangladesh: Grameen Trust
4. Cling, Jean Pierre, Razafindrakoto Mireille , and Roubaud François . 2003. Les nouvelles stratégies internationales de lutte contre la pauvreté. Vol. 2. paris: ROUBAUD.
5. Develtere, Patrick, and An Huybrechts. 2002. Evidence on the social and economic impact of Grameen Bank and BRAC on the poor in Bangladesh. Belgium: katholieke universiteit leuven
6. Grameen Bank. 2016. Annual Report. Bangladesh: Grameen Bank p30..
7. Hossain, Mahabub. 1988. Credit for alleviation of rural poverty the Grameen Bank in Bangladesh. nternational food policy research institute.
8. Khandker, Shahidur R, Baqui Khalily , and Zahed Khan. 1995. Grameen Bank Performance and Sustainability World Bank Discussion. Washington: World Bank.
9. Muhammad Yunus , and Alan Jolis. 2006. Bank to the Poor. India: penguin books

10. Pischke, von. 2007. Microfinance Investment Funds: Leveraging Private Capital for Economic Growth and Poverty Reduction. Vol. 2nd printing. New York: springer
11. Turnell, Sean, and Fiery dragons. 2009. Banks moneylenders and microfinance in Burma. Malaysia: NIAS Press
12. yunus, Muhammad. 2018. grameentrust. Accessed. 8 كانون الثاني 2018. <http://www.grameentrust.org>
13. برنامج الخليج العربي للتنمية. 2018. الشمول المالي عبر التمويل الاصغر. تاريخ الوصول 5 نيسان، 2018. <http://agfund.org>
14. برنامج الخليج العربي للتنمية. 2018. الشمول المالي عبر التمويل الاصغر. تاريخ الوصول 5 نيسان، 2018. <http://agfund.org>
15. بسمة فتحي عوض برهوم. 2014. دور حاضنات الاعمال والتكنولوجيا في حل مشكلة البطالة لريادي الاعمال قطاع غزة: دراسة حال مشاريع حاضنات اعمال الجامعة الاسلامية بغزة (مبادرون - سبارك). رسالة ماجستير، كلية التجارة، الجامعة الاسلامية - غزة، غزة: بحث غير منشور.
16. بنك الامل للتمويل الاصغر. 2016. "التقرير السنوي". صنعاء: بنك الامل للتمويل الاصغر.
17. بنك الامل للتمويل الاصغر. 2018. تاريخ الوصول 7 نيسان، 2018. <http://www.alamalbank.com>
18. بنك الامل للتمويل الاصغر. 2018. تاريخ الوصول 7 نيسان، 2018. <http://www.alamalbank.com>
19. راجي محيل هليل الخفاجي. 2009. قياس وتحليل ظاهرة الفقر وعلاقته بالتفاوت في توزيع الدخل في الاقتصاد العراقي للمدة 1987-2007. رسالة ماجستير، كلية الادارة والاقتصاد، الجامعة المستنصرية، بغداد: بحث غير منشور.
20. رئاسة مجلس الوزراء. بلا تاريخ. "قانون مصرف الامل للتمويل الاصغر رقم 23 لسنة 2002". اليمن.
21. زياد ابو الفهم. 2009. دور المشروعات الصغيرة في مكافحة الفقر والبطالة في العالم العربي. المجلد I. بيروت: ثقافة للنشر والتوزيع.
22. سامي محمد حسين عودة. 2016. دور الجمعيات الاجنبية في التخفيف من معدلات البطالة والفقر. رسالة ماجستير، كلية التجارة، الجامعة الاسلامية - غزة، غزة: بحث غير منشور.
23. طارق نوري ابراهيم. 2016. "دراسة تحليلية لاساليب وبرامج الحد من الفقر في عينة من الدول النامية لعام 2012". مجلة الدنانير.
24. عبد الرزاق الفارس. 2001. الفقر وتوزيع الدخل في الوطن العربي. المجلد 1. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
25. عبدالوهاب عبدالله المعمرى. 2013. "دراسة في قانون بنك الامل للتمويل الاصغر في اليمن". الملتقى الدولي الثاني حول المالية الاسلامية. تونس: جامعة صفاقس.

26. علي عبد الوهاب نجا. 2005. مشكلة البطالة واثار برامج الاصلاح الاقتصادي عليها دراسة تحليلية تطبيقية. الاسكندرية: الدار الجامعية للطباعة والنشر.
27. ماركو اليا. 2006. لتمويل متناهي الصغر نصوص وحالات دراسية. ترجمة فادي قحطان. ايطاليا: جامعة تورينو.
28. مدحت القرشي. 2006. اقتصاديات الاعمل. المجلد 1. الاردن: دار وائل للنشر والتوزيع.
29. مصطفى محمود محمد عبد العال. 2008. دور الجمعيات الخيرية الاسلامية في تخفيف حدة الفقر مع مقترح لإنشاء بنك فقراء اهلي اسلامي. بحث مقدم الى مؤتمر العمل الخيري الخليجي الثالث ، دبي: دائرة الشؤون الاسلامية والعمل الخيري.